الآسيوية مشجعة، إذ أن 95 ٪ من المسلمين البريطانيين من أصول آسيوية. ويشير دراسة فيجوروا (Figueroa, 1993) إلى نقطة مهمة عندما يقرر أنه في بعض المجتمعات الآسيوية لا تحظى الرياضة والتربية البدنية بنفس الأهمية الثقافية التي تحظيان بها في الثقافة السائدة. وهناك دليل على أن الآباء الآسيويين يمارسون درجة أكبر من الضبط والسيطرة على مشاركة بناتهم في الرياضات الجماعية، بل إن بعض الآباء يسحبونهن من التربية البدنية (Carrington & Williams, 1988). ولهذه الأسباب، واحترام التعليم الموجود في المجتمع، فإن جعل التربية البدنية ضمن المنهج الإجباري يعتبر أمرا ضروريا نظرا لأن التربية البدنية والأنشطة الرياضية المدرسية ... غالبا ما تكون النوع الوحيد من الرياضة الذي يسمح الآباء لبناتهم بالمشاركة فيه (De Knop et al., 1996) . ولكن مكجير وكولينز (McGuire & Collins, 1998) يعارضان ذلك . ومع ذلك فإن بعض التفسيرات التي تلقي بالمشكلة إلى داخل الأسرة الآسيوية لم تسهم إلا في تأخير التحليل الناقد في مجالات الرياضة والتربية البدنية.

رغم أن خبرات المسلمين البريطانيين في التربية البدنية تظل لم تتلق المستوى المطلوب من الأبحاث، فإن ثمة إرشادات تقدمها أمانة التعليم الإسلامي في لندن والتي تقترح أن المشاركة في التربية البدنية مقبولة شريطة الوفاء بالمطالب البدنية الإسلامية (Sarwar, 1994). إذ تبزغ التوترات المرتبطة بالخبرة الإسلامية والتربية البدنية عندما لا يتم الوفاء بالمطالب الدينية. وفي مثل تلك الحالات ينصح سرور (Sarwar, 1994) بعدم المشاركة في التربية البدنية والانسحاب منها إذ أنها تؤدي إلى صراع محتمل خطير بين مطالب الدولة ومطالب الدين. وفيما يتعلق بالأبحاث الأخرى التي ربما تستخدم لقبول السياسة والممارسة . وقد حدد كارول وهولينشيد (Caroll & Hollinshead, 1993) عددا من المشكلات التي تعاني منها مخالبات المدارس الثانوية في التربية البدنية. وتشمل الملابس، والاغتسال، ورمضان، وتحديد توقيت الأنشطة الإضافية. ومع ذلك فقد انتقد سراج بلاتشفورد (Siraj-Blatchford, 1993) هذا البحث لتجاهله العنصرية المؤسساتية وقضايا الأبحاث متعددة البناء. ووفقا لباركر جنكنز 1995 (Parker-Jenkins, 1995) فإن الموقف يتحسن بالنسبة للطلاب المسلمين في المدارس. وتشير خبرات التربية البدنية التي تمت مواجهتها في بحثي، في واحدة من أكثر مدن بريطانيا تنوعا، إلى أن هناك حاجة للحوار والفهم وأن حاجة الطلاب المسلمين وثيقة الصلة بالموضوع في المدارس الابتدائية

الإسلام والتربية البدنية في المرحلة الابتدائية:

بادئ ذي بدء من المهم أن نلاحظ أن التعليم ليس محايدا، وإنما ينحاز لبعض الاهتمامات على حساب اهتمامات أخرى:

فالتربية البدنية مثلها مثل المواد الأخرى في المنهج المدرسي تعتبر حتما موقعا للصراع، وميدانا للنقاش والتعريفات المتنافسة بخصوص ما يعتبر معلومات قيمة بخصوص ماهية الجسم والفرد والمدرسة والمجتمع، وبخصوص ما ينبغي أن يكون عليه الجسم والفرد والمدرسة والمجتمع (Evans, 1988: 2)

لقد كانت التربية البدنية جزءا من المنهج في هذا المجتمع لفترة تربو على القرن. ويمكن تحليل هذه الفترة على أنها أحد اهتمامات المجموعات المتنافسة والتي تناضل من إجل إضفاء شرعية على الطريقة التي ترى بها العالم. فعلى سبيل المثال تخللت التوترات المتعلقة بالجنسين اتخاذ القرار خلال تلك الفترة، وحديثا تأثرت الممارسة في التربية البدنية بالتدخلات السياسية وبزيادة مراكز القوى في اللوبيات الرياضية:

فبالنسبة لكل الحديث المتعلق بالإصلاح في التربية البدنية، يمكننا أن نفكر في أنها في الجوانب المهمة لم يتغير إلا النذر اليسير في منهج التربية البدنية. وعلى نحو ملحوظ سجلت عدة تجاوزات في الوثائق الرسمية وفي تنفيذ تلك الوثائق. (Penney & Evans, 1999: 138)

وبينما أصبح التنوع الثقافي على نحو متزايد جزء من المساحيق المستخدمة لتجميل وجه المجتم البريطاني المعاصر، فليس هناك إلا النذر اليسير من الأدلة على أن التنوع الثقافي ما زال ذا صوتٍ عالٍ، أو ذا تأثير بشكل أو بآخر، في إعداد أو إعادة إعداد المنهج القومي للتربية البدنية على سبيل المثال. وهناك بعض التقديرات بأنه قبل عام 2001 سيكون ثلث الشباب في سن السادسة عشرة في المدينة التي أجري فيها هذا البحث من مجموعات الأقليات العرقية. وفي الوقت الحالي ينتمي خمسة بالمائة فقط من المعلمين لتلك المجموعات. إن تجنيد المعلمين من المجموعات السوداء والعرقية من الأمور التي تستثير المشكلات. وربما يكون قدر أكبر من تقبل الاختلاف والتنوع في العملية التعليمية أقل عزلا وتمييزا. وقد وصف إيفانز وآخرون (Evans, et al., 1996) محاولة لتحقيق تجانس الخبرة التعليمية من قبل المنهج القومي كبداية لجعل التلاميذ أمة واحدة.

وحاليا يركز منهج التربية البدنية في المرحلة الابتدائية على النشاط مع اعتبار الجيمانيزيوم والألعاب والرقص مواد أساسية في التربية البدنية لتلاميذ المرحلة الابتدائية، واعتبار السباحة جوهرية لخبرات التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 5 – 11 سنة. ومن حين لآخر تنشأ توترات فيما يتعلق بالتربيةالبدنية في المرحلة الابتدائية وخبرات التلاميذ المسلمين. كيف يمكن للمعلمين أن يقتربوا من هذه الموضوعات وتلك القضايا؟ ما المعرفة التي يجب أن يتزودوا بها وما الدعم الذي يحتاجونه لكي يتغلبوا على التوترات، ولكي يفوا باحتياجات المطالب القانونية للتربية البدنية ومطالب المجتمع المحلي المسلم؟ ففي التدريب الأولي للمعلمين، تلاشى الوقت المخصص لدراسة قضايا المساواة. ويمكن تحقيق زيادة الوعي بعدة خرق مثل المشاركة في جوانب مشروع البحث التي

توضح منظور كل من التربية البدنية والإسلام لدى عدد من الناس ذوي المواضع أو المواقف المختلفة. ويشمل هؤلاء الناس من يقوم بالنصح والتوجيه في التربية البدنية، والتلاميذ المسلمين، والطلاب والمعلمين المسلمين، والمعلمين المسلمين المؤهلين، وأساتذة التربية البدنية في التعليم العالي.

منظور من يقوم بالنصح: الإسلام والتربية البدنية في المدينة:

لوضع البحث في سياق المواجهة بين الإسلام والتربية البدنية عقدت مقابلة في العمق مع من يقوم بالنصح في التربية البدنية والذي عمل في المدينة لفترة تزيد عن 25 سنة. التوترات بين المجتمعات المسلمة المختلفة والتربية البدنية في المرحلة الابتدائية تميل لأن تذهب وتجيء، وتزيد وتنقص، ولكننا كنا دوما نحلها على المستوى المحلي. في بعض الأحيان كانت تلك التوترات تزيد عندما يلتحق إمام جديد بالمجتمع المسلم، غالبا من خارج بريطانيا، حاملا معه وجهات نظر مختلفة. وهناك بعض القضايا التي تشغل اهتمام المجتمع المسلم، ومنها: الملابس، السباحة المختلطة بين الجنسين في المرحلة الابتدائية، الفصول العامة مختلطة الجنسين والتي تتغير خبراتها التعليمية ويتخللها الرقص من حين لآخر. واتخذت قرارات بعدم تركيز سياسة المدينة على مثل تلك القضايا نظرا لأن الاحتياجات تختلف من مجتمع لآخر.

لقد قررنا أن ننظر إلى سياسة المدينة ... ووجدنا أنه من الأفضل أن يكون لكل مدرسة سياستها المستقلة التي ننصح بها. ولم نعد نقول "في المدينة على جميع أطفال المسلمين أن يفعلوا كذا أو كذا".

فالقواعد الجادة والسريعة... تضعك في الوسط ويستخدمها الناس ضدك... ويمكنها أن تستثير أشياء ليس هناك حاجة لاستثارتها.

وقد اتخذ عدد صغير من المدارس الابتدائية القرار بتوفير مكان للسباحة يفصل بين الجنسين في المستوى الابتدائي. واقترح من يقوم بالنصح أن القضايا المتعلقة بالرقص كانت هي الأقل قابلية للحل. وقد جاء هذا التعليق بعد حدث صعب: "لقد كانت لدينا مشكلة رهيبة منذ عامين... وأظن أنها نبعت من سوء فهم... فيبدو أن بعض قادة المسلمين لا يفهمون الرقص كأحد أشكال الفن." والتوجيه المقدم لمسلمي بريطانيا من خلال الأمانة التربوية الإسلامية ليس داعما لهذا النشاط، مما أدى إلى صدام بين الإدارة والتوجيه الديني: "فعلى الرغم من أن الرقص واحد من الأنشطة المدرجة تحت التربية البدنية في المنهج القومي، فإننا نرى أنه ليس ذا قيمة أو أهمية أكاديمية، كما أنه لا يسهم بطريقة إيجابية في المعرفة الإنسانية" (Sarwar, 1994: 13)

ويكمن جزء من الصعوبة في حقيقة أنه ليس في الإسلام إجماع بخصوص هذه الأنشطة مثلها في ذلك مثل الموسيقى، ولذا فإن القطاعات المختلفة من المسلمين تتبنى وتمارس آراء مختلفة بخصوصها (Parker-Jenkins, 1995).